جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية

السداسي: الأول

مقياس: إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية

المحاضرة الثامنة: مفهوم إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية إعداد: الأستاذة جلاب فتيحة

1. مفهوم إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية:

إن ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية كمفهوم مركب من مصطلحين هما الإبستيمولوجيا والعلوم الإنسانية، وكنا قد تناولنا في المحاضرات السابقة تعاريف مختلفة للمفهومين، وقلنا أنه لا يمكن أن نقدم تعريفا واحدا للعلوم الإنسانية لعدة اعتبارات متعلقة بموضوعها وهو "الإنسان" كونه متعدد الأبعاد، إضافة إلى تعدد فروع العلوم الإنسانية، واختلاف وجهات نظر الباحثين فيها...الخ، كل هذا يقف عائقا أمام تقديم تعريف جامع مانع لمفهوم العلوم الإنسانية، لذلك سنقدم تعريفا متعارفا عليه، لتكون العلوم الإنسانية من هذا المنطلق "مجموعة من العلوم التي تتخذ الإنسان كموضوع للدراسة بهدف الكشف عن أبعاده المختلفة (نفسية، اجتماعية، اقتصادية...الخ"، وهي حديثة العهد مقارنة مع علوم الطبيعة.

أما الإبستيمولوجيا حسب تعريف لالاند "فهي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بغية تحديد قيمتها الموضوعية".

إذن إذا جمعنا المفهومين "الإبستيمولوجيا والعلوم الإنسانية" نجد أن المفهوم الكلي لهما يعني أن "العلوم الإنسانية أصبحت موضوعا للدراسة الإبستيمولوجية، إذ تقبل تلك العلوم أن تكون محلا لتحليل وإنتقاد إبستيمولوجي"، فإبستيمولوجيا العلوم الإنسانية هي الدراسة النقدية لمختلف فروع وموضوعات العلوم الإنسانية، وتهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة المعرفة الإنسانية ووسائل إنتاجها، كما تعالج بالنقد مختلف الإشكاليات التي تواجهها، بغية تصحيح مسار المعرفة الإنسانية أو تجاوزها.

2. أهم المسائل الإبستيمولوجية في العلوم الإنسانية:

توجد العديد من المواضيع والمسائل التي عالجتها الإبستيمولوجيا بالدراسة في حقل العلوم الإنسانية، وربما أولى هذه المواضيع وأهمها نجد إشكالية المنهج العلمي في العلوم

الإنسانية، ويعد المنهج الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود، لذلك سعت العلوم الإنسانية لإعتماد المنهج العلمي وتطبيقه بغية تحقيق أهدافها بأقل جهد وفي أقصر وقت، لكن في سعيها هذا اصطدمت بخصوصيات الظواهر الإنسانية، والتي تختلف اختلافا صارخا عن طبيعة المادة الجامدة، الأمر الذي أدى بكثير من الباحثين إلى تكييف المنهج التجريبي ومراعاة طبيعة الظواهر الإنسانية، ومن هذا المنطلق يستوقفنا الطرح التالي: هل بالإمكان حقيقة تقديم معرفة علمية دقيقة بصدد هذا الكائن الغامض المتغير الراغب والمتخيل والمعقد والمتقلب والمتداخل الأبعاد...والذي يسمى الإنسان بالإعتماد على المنهج التجريبي الوضعي؟ وهل تصلح المناهج العلمية الوضعية للتطبيق حرفيا على الظاهرة الإنسانية؟

منذ نشأة العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر وجدت هذه الأخيرة أمامها العلوم الطبيعية التي أخذت نمذجتها واقتدت بمنهجها في دراساتها، الشيء الذي أثار جدلا واسعا حول علمية العلوم الإنسانية، إذ إن الإقتداء بالمنهج التجريبي جعل البعض ينادي بوحدة المنهج بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، ذلك في نظرهم أن العلوم الطبيعية وصلت إلى درجة كبيرة من التقدم مما يجعل مناهجها تقدم نموذجا جديرا بالإقتداء في مجال العلوم الإنسانية، فالإنسان ليس إلا جزءً من العالم الطبيعي، حتى أنه ظاهرة مثل ظواهر الطبيعة يُفَسَرُ في نطاق التفسير العام للنظام الطبيعي.

لكن في مقابل هذا الرأي ظهر اتجاه آخر يرفض الحديث عن أي وحدة منهجية بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، يقوده كل من "وليام دلتاي" و"ريكريت" و"فندلبان" معتبرين أن العلوم الإنسانية لا تخضع للتعميم والتجريب بالنظر إلى خصوصية الظاهرة الإنسانية، لأن طبيعة الظاهرة الطبيعية حتمية تنتظم فيها القوانين وتدرس العالم الخارجي وتتعامل مع علاقات ثابتة وموضوعات مادية قابلة للقياس وتخضع للتجارب، على عكس الظاهرة الإنسانية التي هي ذات طبيعة حرة تتباين فيها القوانين وتدرس العالم الداخلي وتفتقد التجارب والقياس وتتعامل مع موضوعات معنوية غير ثابتة، وبالتالي من الخطأ تطبيق المنهج التجريبي عليها، ومنه لا يمكن للعلوم الإنسانية أن تضاهي حسب رأيهم العلوم الطبيعية في علميتها.